احتكارات السيارات الامريكية السيطرة على هذه الصناعة في فرنسا وبريطانيا ، اذ قامت شركة « كرايزلر » الامريكية بشراء شركة سيمكا الفرنسية ، وسنبيم البريطانية ..

سلاح النفط .. وتركيع اوروبا

بلغت محاولات اوروبا الغربية للانفلات ومحاولة الولايات المتحدة المضادة للتركيع ذروتها من خلال تجيير الولايات المتحدة الامريكية لسلاح النفط الذي حظر اثر حرب ١٩٧٣ لمصلحتها وكوسيلة حاسمة لتركيع اوروبا الغربية نهائيا . وقد يكون من الغريب القول بان النفط العربي كان اداة اميركية لتركيع اوروبا الغربية . ولكن هذه هي الحقيقة لان النفط الذي قطع وبشكل متساو عن اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة ، لم يؤثر عمليا سوى على اليابان واوروبا الغربية وبكلمة أدق فان اثار الحظر الاقتصادية على هاتين الكتلتين كانت كبيرة وليس أمامنا سوى تذكر ان نسبة اعتماد الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية واليابان على بترول الشرق الاوسط من جملة استهلاكها من الطاقة هي على التوالي ٦٪ ، ٦٠٪ ، ٨٥٪ . ولذا فان درجة معاناة كل من الولايات المتحدة واليابان واوروبا كانت بنسبة اعتماد كل منهما على بترول الشرق الاوسط وعلى الجانب الاخر فان درجة تضرر اوروبا الغربية واليابان من ارتفاع أسعار النفط هي أكثر من الضرر الذي لحق بالولايات المتحدة اذ ساهم ارتفاع اسعار النفط في تفاقم الخلل في ميزان مدفوعات دول اوروبا الغربية ، بينما لم تتأثر الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة نفسها باعتبار ان الشركات الامريكية هي المالك الرئيسي للاحتكارات النفطية ، واي ارتفاع في الاسعار سينعكس على ارباحها، وبالتالي ، زيادة في حجم التحويلات المالية الى داخل الولايات المتحدة الامريكية وزيادة « دفع » الدول المستهلكة للنفط هي بالمقابل زيادة في ما تقبضه الدول المنتجة والشركات المالكة بالرغم من أن التركيز كان يتم دائما على دور الدول المنتجة في ارتفاع اسعار الطاقة ، والرساميل التي تتكدس عندها ، حيث كانت تلك الحملة تستهدف تحميل الدول المنتجة مسئولية الأزمة التي عانى منها العالم نتيجة لارتفاع اسعار الطاقة ، بالرغم من أن شركات النفط قد حصدت هي ايضا ثمار ذلك الارتفاع . وان عنى هذا شيئا في الميزان السياسي ، فانه يعني ان سياسة لوي الذراع التي مارستها الولايات المتحدة ضد اوروبا الغربية قد آتت ثمارها ، وجعلت الاخيرة تقتنع ان امكانياتها في اللعب بعيدا عن دائرة نفوذ الولايات المتحدة هي امكانيات محدودة . وبعدها لن تستطيع اوروبا الغربية الحديث كثيرا عن « اليرو دولار » حيث تتمكن الولايات المتحدة من استرداده الان بسهولة بعد ارتفاع اسعار النفط وبعد ان قبضت الولايات المتحدة عبر احتكاراتها النفطية جزءا كبيرا من فوائد ارتفاع اسعار النفط .

ان شهوة اوروبا الغربية للاستقلال شهوة جامحة ، ولكن اوروبا الغربية تعلمت درسا ثمينا جدا عندما سعت للتعامل مع الدول البترولية مباشرة فوجدت نفسها وجها لوجه أمام الشركات الامريكية باعتبارها صاحبة القرار ، وبدلا من سعيها عن حل في عواصم الدول البترولية هرولت ثانية تبحث عن الحل في عواصم الشركات البترولية وكان ميشال جوبير وزير الخارجية الفرنسية السابق خير من عبر عن هذا وهو احد الرموز التي كانت تعبر عن نزعة اوروبا الاستقلالية عن الولايات المتحدة اذ قال في ٢٦ شباط ١٩٧٥ بالحرف الواحد « انه بعد سنة من المباحثات لم توقع باريس الى الان اتفاقا للحصول على النفط من السعودية لان واشنطن غير موافقة » . وهكذا كان وسقط جوبير واتجاهه السياسي في فرنسا . ومن المهم الاشارة ايضا الى ان سلاح